الكفيل

٩١٣

السنة التاسعة عشرة

٢٩ / شهر رمضان الكريم / ١٤٤٤هـ ٢٠ / ٤ / ٢٠٢٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

الإشراف العام
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير
منير الحزامي
التدقيق اللغوي
عمار السلامي
المراجعة العلمية
الشيخ حسين مناحي
التصميم والإخراج الطباعي
السيد حيدر خير الدين
المراجعة الفنية
علاء الأسدي
الأرشفة والتوثيق
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
عمار حسن الخزاعي،
الشيخ حسين التميمي،
محمد أمين نجف،
السيد صباح الصافي،
مركز الرصد العقائدي
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
إصدارات الكفيل
نشرتا الكفيل والخميس
نشرتا الكفيل والخميس

أيامكم سعيدة

يمثل العيد حالة من الانتعاش النفسي والسرور والبهجة التي تغمر الإنسان، ولا ريب أن له عدة من الأسباب، وقد عرف في الفكر الإسلامي أن الأعياد لها مسببات ومسميات منها: عيد الفطر وعيد الأضحى وعيد الغدير ويوم الجمعة.

وجرت سيرة الناس على إظهار البهجة والأُنس ومظاهر الفرح والسرور وتقديم التهاني والعبارات الجميلة المصاغة على طريقة الدعاء وتمني الخير، ولعل من تلك الاستعمالات الرائعة هي: (أيامكم سعيدة)، وهي عبارة يستعملها العراقيون في مناسباتهم، وبالأخص في عيد الفطر؛ لما في ذلك من تحقيق لمعنى الطاعة والعبودية لله تعالى في هذا الشهر الفضيل.

وجزء من فلسفة هذا العيد أنه ختم هذا الشهر بالفضل واليمن والخير، وأن الإنسان أطاع ربه، وقد اشتهر أن اليوم الذي لا يُعصى الله تعالى فيه هو بمثابة العيد.

أعاده الله تعالى علينا وعليكم بالخير والعافية واليُمن والبركة، إنه حميد مجيد ببركة السير على هدي النبي المصطفى وآله الأطهار

رئيس التحرير

عاطل عن العمل

ها

نـــحـــن

نصل إلى نهاية السباق الرمضاني، وهنيئاً لمن حصد أعلى النقاط والأوسمة في هذا المضمار نحو خالق العباد، ورصّع أعماله برضاه، وسيجزيه الجزاء الأوفى في الدنيا والآخرة.

هذه المكتسبات الرمضانية لهي أغلى من الكبريت الأحمر بل هي أندر! والمؤمن الفطن سيقاتل من أجل الحفاظ على تلك المكتسبات، فهي سريعة التبخّر إذا لم يصنها، فما أن ينتهي الشهر الكريم حتى يعود الكثير منّا إلى سابق عهده بالركون إلى ملذات الدنيا وملهياتها، وكأنه قد أنهى عقده مع ربّه وهو حرّ فيما بقي من الشهور، فيقع في المحظور!

ليس هذا هو الهدف من الشهر الفضيل، بل إننا الآن -بعد نهاية الشهر الكريم- كمن عمل بجد واجتهاد فاستحق أن ينال مفاتيح العمل، كمؤمن صالح يحبه الله تعالى والأتقياء من أوليائه عليهم السلام، ونتيجة هذا الشهر المبارك تؤهل الصائم إلى أن يدخل بأمان واطمئنان إلى ساحة العبادة فيركب سفينة الطاعة لبقية الشهور، فالنفس والجسد قد تربيا طوال شهر الله تعالى على ما يريده تعالى منهما، والآن بدأت رحلتهما الحقيقية بأن يستمرا على النهج الذي سارا عليه طوال شهر الطاعة والإنابة.

فالطالب

الجامعي الذي

يسعى بكل اجتهاد ونشاط لينال درجات النجاح والتفوّق طوال مراحله الدراسية، حتى يحصل على الشهادة الجامعية فيكون مؤهلاً لخوض غمار الحياة وتحمّل أعباء المسؤولية، وتتكلل تلك الجهود أن يوظف طاقاته وعلمه في واقع الحياة العملية، وإلّا! لو لم يسع إلى ترجمة تلك الدراسة والشهادة بالعمل في مجال الحياة واكتفى -إراديـاً- بالجلوس عاطلاً عن العمل لما كان لشهادته الثمرة المنشودة، فتبقى مجرد ورقة يعلّقها على الحائط!

كذلك المؤمن الصائم العامل طوال الشهر الفضيل قد أصبح مؤهلاً لأن يكون بمصاف المؤمنين المتاجرين مع الله تعالى، ولكن إن ترك تلك المتاجرة حينما ينتهي شهر رمضان فهو كحاصل على تلك الشهادة الجامعية من غير ترجمتها على أرض الحياة والواقع، وسرعان ما تتبخّر تلك الجهود فيحلّ محلها حب الدنيا وملذاتها بقيادة النفس والشيطان الآمرين بالسوء المبعدين عن ساحة الحق جلّ وعلا، فيكون كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثاً، فيصبح عمله هباءً منثوراً، ولا تتحقق النتائج المرجوة من الدورة الرمضانية التربوية المركّزة.

علي عبد الجواد

القرآن..
ربيع القلوب الدائم

إن الكثير من الناس يلجؤون إلى كتاب الله تعالى في شهر رمضان فقط، فيتعاهدون قراءته فُراداً ومجتمعين، والحقيقة أنَّ قراءة القرآن يجب أن تستمر مع المؤمن في كلِّ حياته على اختلاف تقلبات أحوالها؛ لكونه كلام الله تعالى خالق الكون، وعالماً بما ينفع النَّاس وما يضرُّهم، وقد أودع كتابه المقدَّس كلَّ ما ينفع الإنسان من أنواع الخير التي لا تنتهي، ومن جانبٍ آخر ضمَّنه وقاية وحماية من كلِّ صنوف الشر، وبالنتيجة يكون القرآن الكريم الدستور الضامن للحياة الكريمة للإنسان فيما تعاهده بالقراءة والعمل بمقتضى أحكامه ومضامينه.

وقد أكَّد المعصومون الأطهار عليهم السلام على لزوم القرآن الكريم وتعاهده؛ بوصفه نظام الحياة للمؤمن، وهذا الأمر نجده بوضوحٍ جليٍّ عند أمير المؤمنين عليه السلام، وخصوصاً في كتاب نهج البلاغة، وممَّا جاء فيه قوله عليه السلام: «كِتَاب رَبِّكُمْ فِيكُمْ مُبَيِّناً حَلاَلَهُ وَحَرامَهُ، وَفَرَائِضَهُ وَفَضَائِلَهُ، وَنَاسِخَهُ وَمَنْسُوخَهُ، وَرُخَصَهُ وَعَزَائِمَهُ، وَخَاصَّهُ وَعَامَّهُ، وَعِبَرَهُ وَأَمْثَالَهُ، وَمُرْسَلَهُ وَمَحْدُودَهُ، وَمُحْكَمَهُ وَمُتَشَابِهَهُ، مُفَسِّراً جُمَلَهُ وَمُبَيِّناً غَوَامِضَهُ» (نهج البلاغة، تحقيق الصالح: ٤٤).

فالقرآن الكريم خريطة كاملة توضِّح مسارات الدِّين والعقيدة على النحو الدقيق والسليم، ولا يمكن للإنسان أن يصل به الأمر بأن يأتي على معارف القرآن الكريم فيدَّعي أنَّه أتمَّها أو أحاط بها، وهذا المعنى نجده في قول أمير المؤمنين عليه السلام بقوله: «وَإِنَّ القُرآنَ ظَاهِرُهُ أَنِيقٌ وَبَاطِنُهُ عَمِيقٌ، لاَ تَفْنَى عَجَائِبُهُ وَلاَ تَنْقَضِي غَرَائِبُهُ، وَلاَ تُكْشَفُ الظُّلُمَاتُ إِلاَّ بِهِ» (نهج البلاغة: ٦١).

ولا يمكن أن نتصور في يومٍ من الأيام أنَّه قد انقضت أفكاره وانقطعت مضامينه، ولم يعد يتلاءم مع

الحياة المعاصرة أو ينسجم مع تطورها!!.. وهذا الأمر يمكن لو كان القرآن بشريّاً صادراً من مخلوق ناقص المعرفة، وأمَّا لو كان ممَّن خلق الكون، وهو أعلم بأدقِّ تفاصيله وبما ينفعه ويضره، ومع هذا الفرض فلا يمكن إلَّا أن يكون القرآن دستوراً دائماً لضمان الحياة الكريمة في كلِّ وقتٍ وحين.

ولذلك، يأمرنا أمير المؤمنين عليه السلام بمتابعته وتعلُّمه والاستشفاء به، وهذا المعنى نجده في قوله عليه السلام: «وَتَعَلَّمُوا القُرْآنَ؛ فَإِنَّهُ أَحْسَنُ الحَدِيثِ، وَتَفَقَّهُوا فِيهِ؛ فَإِنَّهُ رَبِيعُ القُلُوبِ، وَاسْتَشْفُوا بِنُورِهِ؛ فَإِنَّهُ شِفَاءُ الصُّدُورِ، وَأَحْسِنُوا تِلاَوَتَهُ؛ فَإِنَّهُ أَنْفَعُ القَصَصِ» (نهج البلاغة: ١٦٤).

فأمير المؤمنين عليه السلام يؤكِّد على دائميَّة القرآن واستمراريته في المستقبل دون انقطاع، وكذلك احتوائه حوادث الأزمان الغابرة، ومع هذا فهو الدواء لجميع العلل بما منحه الله تعالى من نور يُضيء القلوب وتشعُّ به الأرواح، وإذا كانت هذه صفته فحقَّ له أن يكون النظام للحياة برمَّتها.

أمَّا قضية شفائه الأمراض، فهو يمتلك طاقة عجيبة تعمل على تبديد أعتى الأمراض وأقواها، وقد أبان أمير المؤمنين عليه السلام عن هوية أكبر داء وأعتى مرض في قوله: «فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ أَكْبَرِ الدَّاءِ، وَهُوَ الكُفْرُ وَالنِّفَاقُ، وَالغَيُّ وَالضَّلاَلُ، فَاسْأَلُوا اللهَ بِهِ، وَتَوَجَّهُوا إِلَيْهِ بِحُبِّهِ، وَلاَ تَسْأَلُوا بِهِ خَلْقَهُ، إِنَّهُ مَا تَوَجَّهَ العِبَادُ إِلَى اللهِ بِمِثْلِهِ» (نهج البلاغة: ٢٥٢)، ومع قوَّة هذا المرض فإنَّ شفاءه متاح عن طريق الركون إلى القرآن الكريم واستنطاق آياته وأحكامه.

وعطاء القرآن لا يقف عند حدٍّ معيَّن ولا مع شخصٍ دون آخر وإنَّما عطاؤه يمتدُّ إلى كلِّ من يجالسه ويُطالع آياته، وفي هذا المعنى يقول أمير المؤمنين عليه السلام: «وَمَا جَالَسَ هذَا القُرْآنَ أَحَدٌ إِلاَّ قَامَ عَنْهُ بِزِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ: زِيَادَةٍ فِي هُدىً، أَوْ نُقْصَانٍ مِنْ عَمىً» (نهج البلاغة: ٢٥٢).

وممَّا سبق يظهر أنَّ ملازمة القرآن الكريم بالقراءة والمباحثة وتعاهده بالدراسة أمرٌ لا محيص عنه، وهو عبادة مهمَّة لا يمكن أن نقيِّدها بموسمٍ معيَّن؛ كشهر رمضان، كما يفهم ذلك بعض النَّاس، ومن هنا يجب أن يكون القرآن الكريم قرين أرواحنا لا نفارقه أبداً؛ لكي لا نحرم أنفسنا من فيوضاته وبركاته، وأن نجعل له حضوراً لا يمكن تجاوزه في كلِّ يومٍ من أيَّامنا.

عمار حسن الخزاعي

عظمة العيد

يعتبر العيد من أهم المناسبات الإسلامية التي أسستها الشريعة الإسلامية المقدسة مع باقي المناسبات، وهي مناسبات الأعياد كعيد الأضحى وغيره، حيث اكتسبت طابعاً اجتماعياً كبيراً من قبل المجتمعات الإسلامية، ووصلت إلى الانطباع الوراثي بين الأمم.

ولكي يكون العيد في أجمل صورة، ينبغي أن نحرص على تقوية أواصر المجتمع والترابط القيمي بين الناس خلال أيام العيد، وذلك بأن نلهم من معرفة عيد الفطر عن طريق حديث محمد وآل محمد عليهم السلام، حتى نرتقي في سلم المعارف الروحية التي هي كنوز عظيمة، ولا نخرج عن أصول تربية أهل البيت عليهم السلام.. علينا أن نلتفت إلى أقوالهم وإرشاداتهم لأنها السبب المكمل والمتمم إلى طريق السعادة والإصلاح.

ولمعرفة مقام العيد هناك أحاديث شريفة تبين قيمة المضامين العالية التي تحتويها، حيث نجد أن هناك أعمالاً وآداباً خاصة تُراعى في تلك الأيام الإلهية.

فقد روي عن الإمام أبي عبد الله الصادق عليه السلام أنه قال: «إذا كان يوم القيامة زُفّت أربعةُ أيامٍ إلى الله (عزّ وجلّ) كما تُزَفّ العروسُ إلى خدرها: يوم الفطر، ويوم الأضحى، ويوم الجمعة، ويوم غدير خم» (بحار الأنوار: ٣٢٣/٩٥).

فيبين هذا الحديث مدى أهمية وعظمة يوم العيد، وما له من منزلة عظيمة في يوم القيامة، وكيف يكون مقام العيد يوم الحساب في قمة التزيين العظيم والأُبّهة والجمال والإجلال، ووضعه مشابه للعروس التي يُبدى لها كل الاهتمام.

وقد خطب أميرُ المؤمنين عليُّ بنُ أبي طالب عليه السلام في الناس يوم الفطر، فقال: «أيها الناس، إن يومكم هذا يومٌ يُثاب فيه المحسنون، ويخسر فيه المسيؤون، وهو أشبه يوم بيوم قيامتكم، فاذكروا بخروجكم من منازلكم إلى

مصلاكم خروجكم من الأجداث إلى ربكم، واذكروا بوقوفكم في مصلاكم وقوفكم بين يدي ربكم، واذكروا برجوعكم إلى منازلكم رجوعكم إلى منازلكم في الجنة أو النار» (الأمالي، للشيخ الصدوق رحمه الله: ص١٦٠).

وهنا يضع الإمام عليه السلام صورة عجيبة ليوم العيد، ويشبّه للإنسان أن يوم العيد كمناسك أيام العمرة وأيام الحج في الأهمية من الأجر والثواب، وفيه من الحسنات العظيمة، لذلك ذكر الإمام عليه السلام أن العيد فيه فوز وفيه خسارة؛ أما الفائز هو مَن أطاع الله تعالى وأخلص له في هذا الشهر المبارك، والخاسر مَن لم ينهل من خير وبركة هذا الشهر الشريف، وهو كيوم القيامة عندما تُلبّون وتخرجون للصلاة، ووقوفكم للصلاة كأنما وقوفكم بالحساب أمام الله تعالى بين يدي رحمته، ورجوعكم منها هو حصاد أعمالكم تجازون إما بالجنة أو بالنار.

وفي روايةٍ أن الإمام الحسين بن علي عليه السلام نظر إلى أُناسٍ في يوم فطرٍ يلعبون ويضحكون، فقال لأصحابه والتفت إليهم: «إنّ الله عزّ وجلّ جعل شهرَ رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى رضوانه، فسبق فيه قومٌ ففازوا، وتخلّف آخرون فخابوا، فالعجب كل العجب من الضاحك اللاعب في اليوم الذي يُثاب فيه المحسنون ويخيب فيه المقصرون» (الكافي: ١٨١/٤).

﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين: ٢٦).

فيدعو الإمام عليه السلام هنا إلى أن تتسابق الأُمة من أجل التقرب إلى الله تعالى؛ فالسباق في هذا الشهر الكريم فيه نعم كثيرة ومنازل متعددة لعباده.. فالعجب كل العجب من إنسان يترك خير وبركة ونعيم هذا الشهر الفضيل، ويترك بشارة وجائزة العيد، ويفضل بها أمر الدنيا ويميل لها كل الميل.

الشيخ حسين التميمي

غزوة الخندق (الأحزاب)

محمد أمين نجف

لمّا نقضت بنو قريظة صلحها مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وانضمّت إلى صفوف المشركين، تغيّر ميزان القوى لصالح أعداء الإسلام.

فتحزّبت قريش والقبائل الأُخرى، ومعهم اليهود على رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى المسلمين، وكان يقود الأحزاب أبو سفيان، فقاموا بتطويق المدينة بعشرة آلاف مقاتل، ممّا أدّى إلى انتشار الرُّعب بين صفوف المسلمين، وتزلزلت نفوسهم، وظنّوا بالله الظنونا، كما قال الله تعالى: ﴿إِذْ جَاؤُوكُم مِّن فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنكُمْ وَإِذْ زَاغَتْ الأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ القُلُوبُ الحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحزاب: ١٠).

حفر الخندق:

استشار رسول الله صلى الله عليه وآله أصحابه في معالجة الهجوم المتوقّع من قبل العدو على المدينة المنوّرة، فأجمع رأيهم على البقاء في المدينة ومحاربة القوم إن جاؤوا إليهم، كما توصّلوا إلى حفر خندق يحصّن المسلمين من أعدائهم.

فبدؤوا بحفر الخندق حول المدينة باتّجاه العدو، وخرج النبي صلى الله عليه وآله مع المسلمين ليشاركهم في حفر هذا الخندق وتقسيم العمل بينهم، وكان يحثّهم ويقول: «لا عيش إلّا عيش الآخرة، اللّهم اغفر للأنصار والمهاجرين» (بحار

الأنوار: ج٢٠/ص٢١٨).

عدّة الجيشين:

قد اختلفت كلمات المؤرّخين في عدد الجيش الإسلامي الذي واجه الأحزاب في حرب الخندق، فقد ذهب أكثر المؤرّخين: إلى أنّهم كانوا (٣,٠٠٠) أو نحوها، ولكن الصحيح أنّهم (٧٠٠) شخص أو أقلّ من ألف.

واختلفت كذلك كلمات المؤرّخين في عدد المشركين: فقد قال المسعودي: فكان عدّة الجمع (٢٤,٠٠٠)، وقال ابن شهر آشوب: كانوا (١٨,٠٠٠) رجل، وقال ابن الربيع: كانوا (١١,٠٠٠)، والظاهر كان عددهم (١٠,٠٠٠) نفر، وهم الأحزاب، وكانوا ثلاثة عساكر، ورئيس الكلّ أبو سفيان.

مبارزة الإمام علي عليه السلام عمرَو بنَ عبد ودّ:

تمكّنت مجموعة من العدو من عبور الخندق، وكان من بينهم عَمرو بن عبد ودٍّ، فراح يصول ويجول، ويتوعّد ويتفاخر ببطولته، وينادي: هل من مبارز؟ فلم يجبه أحد، حتّى قال:

ولقد بُححتُ من النداء

بجمعكم هل من مبارز

إلى آخر أبياته، فقام الإمام علي عليه السلام وقال: «أنا له يا رسول الله»، فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «اجلس، إنّه عمرو»، فقال الإمام علي عليه السلام: «وإن كان عَمراً».

فعند ذلك أذن صلى الله عليه وآله له، وأعطاه سيفه ذا الفقار، وألبسه درعه، وعمّمه بعمامته.

ثمّ قال صلى الله عليه وآله: «إلهي أخذت عبيدة منّي يوم بدر، وحمزة يوم أُحد، وهذا أخي وابن عمّي، فلا تَذَرني فرداً وأنت خير الوارثين».

وقال صلى الله عليه وآله أيضاً: «برز الإيمانُ كلُّهُ إلى الشركِ كلِّه» (ينابيع المودّة: ٢٨١/١).

ومضى الإمام علي عليه السلام إلى الميدان، وهو يقول كما في (مناقب آل أبي طالب: ٣٢٥/٢):

لا تعجلنّ فقد أتاك

مجيب صوتك غير عاجز

ذو نية وبصيرة

والصبر منجي كلّ فائز

إنّي لأرجو أن أقيم

عليك نائحة الجنائز

من ضربةٍ نجلاء يبقى

ذكرها عند الهزاهز

فتقدّم عليه السلام وكلّه ثقة بالله ونصره إياه، وحاوره بكلام جاء فيه:

قال عمرو: ... إنّي لأكره أن أقتل الرجل الكريم مثلك...

فردّ الإمام علي عليه السلام عليه قائلاً: «لكنّي والله أُحبّ أن أقتلكَ».

فغضب عمرو، فقال له الإمام علي عليه السلام: «كيف أقاتلك وأنت فارس، ولكن انزل معي».

فاقتحم عن فرسه فعقره، وسل سيفه كأنّه شعلة نار، وأقبل على الإمام علي عليه السلام، فصدّه برباطة جأش، وأرداه قتيلاً، فعلا التكبير والتهليل في صفوف المسلمين.

ولمّا عاد الإمام عليه السلام ظافراً، استقبله رسولُ الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: «لَمُبَارَزَةُ عليٍّ بنِ أبي طالب لِعَمرو بنِ عبدِ ودٍّ أفضلُ مِن عَملِ أُمّتي إلى يوم القيامة» (تاريخ بغداد: ١٩/١٣، شواهد التنزيل: ١٤/٢).

وفي رواية: «ضربة علي يوم الخندق أفضل من أعمال أُمّتي إلى يوم القيامة» (ينابيع المودّة: ٤١٢/١).

فلولا الموقف البطولي للإمام عليه السلام، لاقتحم جيشُ المشركين المدينةَ بذلك العدد الهائل، وهكذا كانت بطولة الإمام علي عليه السلام في غزوة الخندق (الأحزاب)، فكانت أهمّ عناصر النصر لمعسكر الإيمان على معسكر الكفر والضلال.

السيد أحمد الحسيني الزنجاني قدس سره

هو السيّد أحمد بن عناية الله الحسيني الزنجاني. ولد رحمه الله في الرابع من صفر عام (١٣٠٨هـ) بمدينة زنجان في إيران.

ودرس رحمه الله العلوم الدينية في حوزة مدينة زنجان المشهورة آنذاك بكثرة أساتذتها، وبعد مجيء الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي إلى مدينة قم المقدّسة قادماً من مدينة أراك، وشروعه ببناء كيان الحوزة العلمية، سافر إليها السيّد الزنجاني، فأقام فيها بشكل مؤقّت، وأخذ يتابع دروس الشيخ الحائري اليزدي بشكل منتظم حتّى وفاة أستاذه.

وقد جمع السيّد الزنجاني رحمه الله بين الدراسة والتدريس، فقد كان يلقي دروسه بالسطوح العالية في زنجان، وفي الوقت نفسه كان يواصل حضوره عند الأساتذة المعروفين في مدينة قم المقدّسة، وكان له اطّلاع واسع في الفقه وآراء الفقهاء.

وكان كتاب جواهر الكلام بأجزائه الستة -آنذاك- بالنسبة له كمثل الخاتم في إصبعه، يديره حيث يشاء، وبالإضافة إلى قوّة حفظه فقد كان لديه ذوق فقهي ناتج عن كثرة ممارسته هذا العلم؛ إذ كانت دروسه في الفقه واضحة ومبسّطة.

أمّا عن سعة اطّلاعه بالعلوم الأُخرى مثل: علم الكلام، والرياضيات، والأدب، والتاريخ، والبديع، والعروض، فلم يكتفِ بإتقانها فحسب، بل كان له رأي مستقل فيها، وقد كتب في أغلبها حواشيَ لطيفة وجذّابة.

من صفاته وأخلاقه: ١- توكّله على الله بكل ما تحتويه هذه الكلمة من معنىً.

٢- شكره الدائم لله على نعمه سبحانه التي لا تُعدّ ولا تُحصى.

٣- عبادته المتميزة: كأداء النوافل اليومية، وصلاة الليل، وتلاوة القرآن الكريم، وزيارة قبور أولياء الله الصالحين.

٤- احترامه جميع أفراد المجتمع، يتحدّث معهم ويسألهم عن أوضاعهم، ويقضي حوائج الفقراء والمحتاجين منهم.

٥- تقيّده بالنظام والترتيب في جميع أُمور حياته.

ومن مواقفه المعروفة: أنه لم يغفل عن أداء واجباته في الدفاع عن معتقدات المذهب الشيعي، وخصوصاً ضدّ التجاوزات التي قام بها بعض المنحرفين بهدم قبور أئمّة الشيعة عليهم السلام في البقيع في الثامن من شوال (١٣٤٤هـ)، فقام السيّد رحمه الله بكتابة رسائل إلى المدن المختلفة يدعو فيها الناس إلى اعتبار هذا اليوم من أيّام العزاء العام، واتّخاذه عطلة يتفرّغ فيه الناس إلى التحدّث عن تلك التجاوزات.

ومن مؤلفاته: أفواه الرجال، إيضاح الأحوال، الإيمان والرجعة، تعليقة على كتاب (الفقه على المذاهب الأربعة)، فروق الأحكام.

وفاته:

توفّي السيّد قدس سره في (٢٩/شهر رمضان/١٣٩٣هـ)، ودُفن بجوار مرقد السيّدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدّسة.

إعداد / منير الحزامي

قواعد التعامل مع الناس

روي عن الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام أنه قال: «يَا بُنَيَّ اجْعَلْ نَفْسَكَ مِيزَاناً فِيمَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ غَيْرِكَ؛ فَأَحْبِبْ لِغَيْرِكَ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَاكْرَهْ لَهُ مَا تَكْرَهُ لَهَا، وَلاَ تَظْلِمْ كَمَا لاَ تُحِبُّ أَنْ تُظْلَمَ، وَأَحْسِنْ كَمَا تُحِبُّ أَنْ يُحْسَنَ إِلَيْكَ، واسْتَقْبِحْ مِنْ نَفْسِكَ مَا تَسْتَقْبِحُهُ مِنْ غَيْرِكَ، وَارْضَ مِنَ النَّاسِ بِمَا تَرْضَاهُ لَهُمْ مِنْ نَفْسِكَ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تَعْلَمُ وَإِنْ قَلَّ مَا تَعْلَمُ، وَلاَ تَقُلْ مَا لاَ تُحِبُّ أَنْ يُقَالَ لَكَ» (بحار الأنوار: ٢٩/٧٢).

إن العلاقة مع الآخرين تؤثر في توجهات الفرد وسلوكه، وكلَّما كانت تلك العلاقة محكومة بقواعد نابعة من الفكر المعصوم كانت أسلم وأطيب ثماراً، فإنَّ تطبيق هذه الحكمة العلوية من شأنها أن تنظِّم كل العلاقات، وتحوّل المجتمع إلى جنّة مصغّرة.

نظام التوازن الاجتماعي:

إنَّ أغلب المشاكل التي تحصل بين أفراد المجتمع إنَّما هي بسبب عدم الإنصاف في التعامل، والطلب من الآخرين حاجات لا يؤدونها إليهم لو طلبها منه غيره؛ فمَن يطلب احترام الناس وتبجيلهم ولا يعامل الناس بالمثل يرَ بعين واحدة، ويكل بكفة دون أخرى.

تفصيل القاعدة (الأصل):

لم يكتفِ أمير المؤمنين عليه السلام بالمعنى الإجمالي أو اللفظ الإجمالي للقاعدة، وإنَّما أخذ يفصّل ويبيّن ذلك؛ لأهمية هذا الموضوع في صلاح الفرد والمجتمع، وبالتالي صلاح العلاقة مع الله تعالى، ومصاديق الأصل وتفصيله وفق عدّة وجوه:

الأول: أن يحب لغيره ما يحب لنفسه، ويكره له ما يكره لها.

الثاني: ألَّا يظلم أحداً كما لا يحب أن يُظلم.

الثالث: أن يُحسِن إلى الناس كما يحب أن يُحسَن إليه.

الرابع: أن يستقبح من نفسه ما يستقبحه من غيره.

الخامس: أن يرضى من الناس ما يرتضيه لهم من نفسه.

السادس: لا يقول ما لا يعلم، وإن قلَّ ما يعلم.

السابع: لا يقول ما لا يحب أن يقال له.

إنَّ تفعيل هذا الأصل في مجال التواصل والتعامل بين أفراد المجتمع كفيلٌ بحلِّ كلِّ النزاعات والصراعات وسوء الظن، وانخفاض مستوى الجرائم والتَّعدي على الآخرين؛ لأن سبب التَّعدي والظلم هو: النظر بأنانية للنفس دون الاكتراث بالآخرين، وتقديم النفس على الآخرين، وتحميل المجتمع حقوقاً لنفسه دون أن يحقق حقوق الآخرين.

السيد صباح الصافي

لماذا العذاب قبل القيامة؟

السؤال: لماذا يكونُ الحسابُ يومَ القيامةِ إذا كانَ هُناكَ عذابٌ في القبرِ؟

الجواب: عذابُ القبرِ أو عذابُ البرزخِ ونعيمهُ هوَ أمرٌ ثابتٌ شهدَتْ بهِ الآياتُ والرّواياتُ، وهذهِ بعضُ الأدلّةِ القُرآنيّةِ الدّالّةِ على ذلكَ:

١- يقولُ اللهُ تعالى عن آلِ فرعونَ: ﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوّاً وَعَشِيّاً وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ (غافر: ٤٦)، فالآيةُ صريحةٌ وهيَ تتحدّثُ عَن عَذابينِ: عذابٍ قبلَ يومِ القيامةِ، وعذابٍ في يومِ القيامةِ، والعذابُ الذي قبلَ يومِ القيامةِ هوَ الذي يُصطلَحُ عليهِ بـ(عذابِ القبرِ) أو (عذابِ البرزخِ).

٢- ويتحدّثُ سبحانهُ عَن أصحابِ الأخدودِ، فيقولُ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَتُوبُوا فَلَهُمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ وَلَهُمْ عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾ (البروج: ١٠)، وهُنا الآيةُ صريحةٌ أيضاً في الحديثِ عَن عَذابَينِ: عذابِ جهنَّمَ، وعذابِ الحريقِ، ومِنَ المعلومِ أنَّ عذابَ جهنَّمَ هوَ عذابُ الآخرةِ، ويبقى عذابُ الحريقِ هوَ عذابُ البرزخِ أو مَا يُسمَّى بعذابِ القبرِ.

فموضوعُ عذابِ القبرِ ونعيمهِ ثابتٌ ولا مجالَ لنَفيهِ، وهيَ مرحلةُ البَرزخِ والفاصلِ التي تكونُ بينَ عالمي الدّنيَا والآخرةِ (يومِ القيامةِ ومَا بعدهُ)، والذي يُستفادُ مِنَ الرّواياتِ أنَّ هذا النّعيمَ أو العذابَ البرزخيَّ لا يشملُ الجميعَ بَل يكونُ لفئةٍ خاصّةٍ أُطلقَ عليهَا: (مَن محضَ الإيمانَ محضاً، ومَن محضَ الكفرَ محضاً).

فقد روي عَنْ الإمامِ جعفرِ الصادقِ عليه السلام أنه قَالَ: «إِنَّمَا يُسْأَلُ فِي قَبْرِهِ مَنْ مَحَضَ الإِيمَانَ مَحْضاً وَالكُفْرَ مَحْضاً، وَأَمَّا مَا سِوَى ذَلِكَ فَيُلْهَى عَنْهُم» (الكافي: ٣/٢٣٥).

فإذا كانَ الأمرُ كذلكَ فالحسابُ الأكبرُ الذي يشملُ النّاسَ جميعاً هوَ مَا يكونُ يومَ القيامةِ، وحتّى هذا العذابُ والنّعيمُ المرحليّ يُعدُّ من مُقدّماتِ ذلكَ النّعيمِ والعذابِ الشّاملِ في يومِ القيامةِ، فإنَّ في يومِ القيامةِ تُفتَّحُ ملفاتُ الإنسانِ كلُّهَا حتَّى يقولَ الإنسانُ: ﴿مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا﴾ (الكهف: ٤٩)، فإن شاءَ اللهُ سبحانهُ عفا عَن هؤلاءِ المُعذّبينَ في مرحلةِ البرزخِ، وإن شاءَ استمرَّ بهمُ العذابُ بعدَ أن تُفتَّحَ ملفاتهم كلّهَا.

مركز الرصد العقائدي

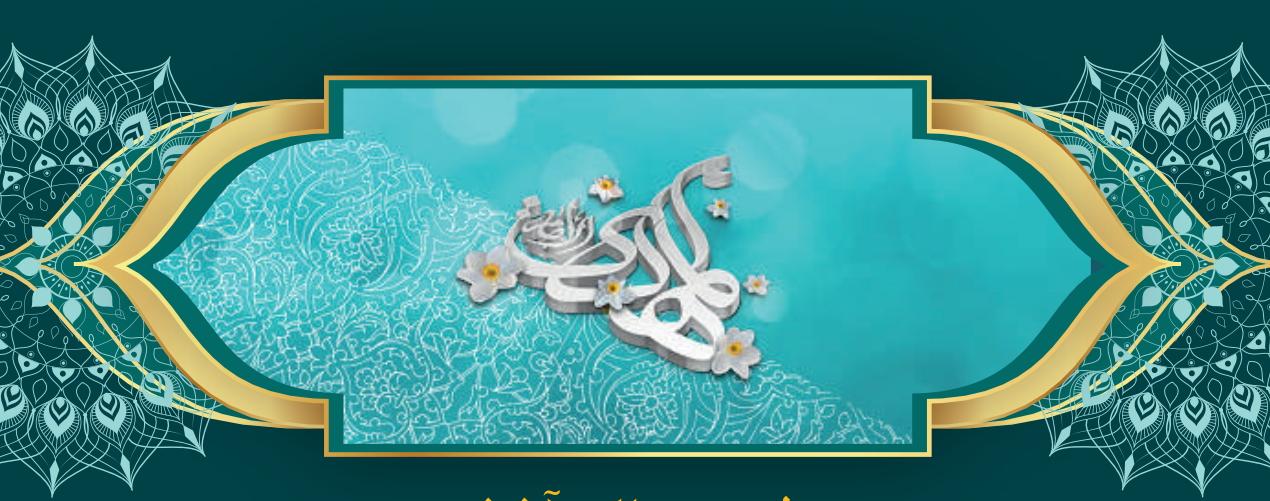

تفسير المآخذ حول القضية المهدوية

على الرغم من وضوح ورواج قضية المهدي المنتظر(عليه السلام) على المستوى الإسلامي والعالمي، فقد توجهت بعض المآخذ والإشكاليات على هذه العقيدة التي يتبناها الإمامية، من خلال تشخيصها بالإمام الثاني عشر(عليه السلام)، ويندرج توجيه هذه المآخذ تحت دافعين من الدوافع التي يحملها المشكلون علينا:

الأول: إنّ هناك مَن يحمله دافع السخرية والتزييف لما عليه الإمامية من معتقد، وهذا الدافع ليس بالإمكان علاجه وتغييره إلا بتغيير المحتوى العقائدي المتطرف للمشكِل.

فإنّ هذا الدافع يصب في خط الحملة التشويهية، والموقف السلبي العام من قبل هؤلاء ضد هذه الطائفة، التي باتت مقهورة مظلومة مضطهدة، تواجه الرفض من أوساط المسلمين أنفسهم، فضلاً عن غير المسلمين، لا لشيء إلا لأنها تقدّس وتحترم أئمتها وقادتها، وتعتبرهم مشاعل الهداية للاقتداء باتجاه الاستقامة والعدل، ومواجهة الانحراف والزيف.

فقد استقت هذه الحملة الساخرة أساليبها وأغراضها وغاياتها، من خط الحملة العام التي تدعو إلى استئصال هذا الامتداد، وهو خط الأسلاف من الخلفاء العباسيين، الذين علموا أن الإمامة في ذريّة الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)، فأصرّوا على ملاحقة هذا الامتداد ومتابعة أثره، حتى أجبروه على الاختفاء والغَيبة عن الأنظار، فحجبه اللهُ عزّ وجلّ عن المشاهدة العينية إلى اليوم الموعود.

الثاني: دافع الجهل بما تحويه وتحققه هذه القضية من معاني الصبر والثبات والأمل، وتأجيج روح الحماس للرسالة، والتمسك بالحق، وغيرها من المعاني والمضامين العملية النابعة من أصل العقيدة بالإمامة، التي تصب في صالح الرسالة الإسلامية.

فما على الإنسان المؤمن في هذا الحال إلا القيام بأداء الوظيفة التوعويّة، والتعريف المفصّل بموقع هذه القضية في عقيدة الإمامية، وصلتها بالهيكل العام لمنهج الرسالة الإسلامية، وإزالة الغموض حتى على مستوى أبناء المذهب الإمامي، بإدلاء الحجة التي تبرهن على ضرورة هذه القضية، من خلال الكتاب والسنة والعقل والضرورة الاجتماعية.

(انظر: أُسطورة التحريف، محمود الشريفي: ص١٣٣)

صلاة العيد

السؤال: هل صلاة العيد واجبة أو مستحبة؟

الجواب: مستحبة.

السؤال: ما حكم صلاة العيدين (الفطر والأضحى) بالنسبة للمرأة؟

الجواب: لا تجب، بل تستحب.

السؤال: هل تجب الجماعة في صلاة العيد؟ وهل تشترط في إمام جماعة العيد العدالةُ المطلوبةُ في إمامة صلاة الجماعة؟

الجواب: صلاة العيد مستحبة، وإقامتها جماعة مستحبة أيضاً، ولكن يشترط فيها كونُ الإمامِ عادلاً.

السؤال: هل في صلاة العيد أذان وإقامة؟

الجواب: ليس لصلاة العيدين أذان ولا إقامة، بل يستحب أن يقول المؤذن: (الصلاة) ثلاثاً.

السؤال: ما هو وقت صلاة العيدين والمستحبات فيه؟

الجواب: وقت صلاة العيدين من طلوع الشمس إلى الزوال، ويسقط قضاؤها لو فاتت، ويستحب الغُسل قبلها، والجهر فيها بالقراءة إماماً كان أو منفرداً، ورفع اليدين حال التكبيرات، والسجود على الأرض، والإصحار بها إلّا في مكة المعظمة؛ فإن الإتيان بها في المسجد الحرام أفضل، وأن يخرج إليها راجلاً حافياً لابساً عمامة بيضاء مشمراً ثوبه إلى ساقه، وأن يأكل قبل خروجه إلى الصلاة في الفطر، وبعد عوده في الأضحى مما يضحي به إن كان.

السؤال: ما حكم صلاة عيد الأضحى؟

الجواب: لا تجب في عصر الغَيبة، وإنما هي مستحبة.

السؤال: هل تجوز إقامة صلاة العيد في اليوم الذي يصلي فيه الحُجاج في مكة المكرمة؟

الجواب: نعم، إذا ثبت هلال ذي الحجة وفق الشرائط المعتبرة عندنا.

السؤال: هل يجوز للحجاج الإتيان بصلاة العيد في المزدلفة أو منى يوم العيد المعلَن عند السلطات السعودية ولم يكن قد ثبت عندنا؟ وعلى فرض الجواز، فهل يشرع بنية الاستحباب؟

الجواب: مع احتمال كونه عيداً، يجوز الإتيان بها رجاءً.

(موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى
السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٩ / شهر رمضان الكريم

* وفاة السيّد أحمد ابن السيّد عناية الله ابن السيّد محمّد علي الحسيني الزنجاني رحمه الله عام (١٣٩٣هـ)، ودُفِنَ بجوار مرقد السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام في قم المقدسة، ومن مؤلفاته: مستنبطات الأحكام، إيضاح الأحوال، فروق اللغة، فهرست الأعاظم.

آخر شهر رمضان المبارك

* وفاة السلطان الصفوي محمد خدابنده بن طهماسب سنة (٧١٦هـ)، وكان صلب التشيع، والتقى في أيام حكومته بالعلامة الحلي رحمه الله وتشيّع على يديه في قصة مشهورة.

في شهر شوال المكرم

* وقوع معركة بني سُلَيم (قرقرة الكُدْر) سنة (٢هـ)، وهذا اسم ماء لبني سُليم خارج المدينة. فقد سمع النبي صلى الله عليه وآله أن جمعاً من سُليم وغطفان اجتمعوا ليهجموا على المدينة ليلاً ويعيثوا فيها فساداً، فلما بلغ ماءً لهم يقال له: الكُدْر أقام عليه ثلاث ليال، وأرسل أميرَ المؤمنين عليه السلام مع مائتي مسلم فوجدوهم قد فروا، فأخذوا الغنائم ورجعوا. ثمَّ رجع النبي صلى الله عليه وآله إلى المدينة ولم يلقَ كيداً أو حرباً، وكانت هذه الغزوة من الغزوات التأديبية.

٣ / شوال المكرم

* وقوع معركة الخندق (الأحزاب) سنة (٥هـ) في أطراف المدينة المنورة، وهي رابع معركة ضد المشركين، وكان لأمير المؤمنين عليه السلام السهم الأوفر فيها؛ حيث قتل رأسَ المشركين وأشجع فرسانهم عمرو بن عبد ود العامري، وبقتله تمّ النصر للإسلام. وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «ضربةُ عليٍّ يومَ الخندق أفضل من عبادة الثقلين إلى يوم القيامة».

٤ / شوال المكرم

خروج النبي صلى الله عليه وآله إلى غزوة حُنين عام (٨هـ)، وهي بين مكة والطائف، ووصل إليها في الرابع من شوال. وقد وقعت بين المسلمين وبين هوازن وثقيف، وانتهت بنصر الإسلام على الكفر، ومقتل أبي جرول من أبطال هوازن بضربة واحدة بيد أمير المؤمنين عليه السلام مع أربعين مقاتلاً.

* وفاة الفقيه الشيخ حسين الحلي رحمه الله سنة (١٣٩٤هـ)، وهو من أعلام النجف البارزين وأستاذاً لكثير من العلماء والمراجع في عصرنا الحالي. دفن في مقبرة أستاذه النائيني رحمه الله في الصحن العلوي الشريف.

٥ / شوال المكرم

* خروج أمير المؤمنين عليه السلام من النُّخيلة متوجهاً إلى صفين لمواجهة معاوية عام (٣٦هـ).

* وصول مولانا مسلم بن عقيل عليه السلام رسولاً عن الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة (٦٠هـ)، لمبايعة (١٨) ألف رجلٍ من أهلها.

المسابقة المهدويّة الأولى (للقصة القصيرة)

وهي عبارة عن مسابقة سنويّة يتم فيها ترشيح أفضل (٣) قصص قصيرة عن الإمام المهدي عليه السلام تكون ضمن المحاور الآتية:

* ثقافة الانتظار الرسالي في مواجهة الواقع المنحرف.
* دور الأسرة في التمهيد لظهور الإمام المهدي عليه السلام.
* أُسس الاعتقاد بوجود الإمام المهدي عليه السلام.

من شروط المشاركة:

١. أن يكون النص باللغة العربية الفصحى.

٢. أن لا تكون القصّة منشورة سابقاً ضمن كتاب أو على المواقع الإليكترونيّة أو مشاركة في مسابقة أخرى.

٣. تسلّم المشاركات منضدة بشكل ملف وورد على قرص ليزري إلى قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة في العتبة العبّاسيّة المقدّسة، مرفقة بالسيرة الذاتيّة للكاتب، أو ترسل على التليكرام على المعرف (@alfkrya١١).

٤. آخر موعد لتسليم المشاركات هو (٢٠٢٣/٦/١م).

٥. تطبع النصوص الفائزة على نفقة العتبة العبّاسيّة المقدّسة ضمن كتاب خاص.

الجوائز:

١. الجائزة الأولى: (٧٥٠) ألف دينار عراقي.

٢. الجائزة الثانية: (٦٠٠) ألف دينار عراقي.

٣. الجائزة الثالثة: (٥٠٠) ألف دينار عراقي.